أ ة / عزايز إلهام – أستاذة محاضرة –أ–

كلية الحقوق والعلوم السياسية–جامعة وهران 2.

مقياس المنهجية القانونية

موجه لطلبة السنة 1 ماستر تخصص القانون الخاص.

تابع المحور الرابع: منهجية صياغة مذكرة استخلاصية

المبحث الثاني: الخطوات التنفيذية في إعداد مذكرة استخلاصية

يتعين على الطالب أن يسلك المنهجية الصحيحة في إعداد مذكرة استخلاصية بطريقة علمية صحيحة، وهو ما سيتعرّض له هذا المبحث في مطلبين يتناولان تباعا: المرحلة التحضيرية والمرحلة التحريرية.

المطلب الأول: المرحلة التحضيرية

المرحلة التحضيرية أو التمهيدية، تتلخص في خطوتين: الأولى قراءة الوثائق، والثانية تحليلها.

الفرع الأول: قراءة الوثائق

إن نجاح الطالب في إعداد مذكرة استخلاصية سليمة شكلا وموضوعا، مرتبط بالقراءة السليمة للوثائق موضوع الدراسة على اختلافها وتنوعها، وقد مرّت معنا مستويات القراءة العلمية، لذلك على يتعين على الطالب أن يلقي نظرة على مضامين الوثائق المراد تحليلها تحقيقا للأهداف التالية:

1–تحديد طبيعة الوثائق المستهدفة بالدراسة، مع الحرص على ترتيبها وتصنيفها في قائمة بحسب طبيعتها (نصوص قانونية– آراء فقهية– اجتهادات قضائية).

2–تمكين الطالب من فهم موضوع وثائق المذكرة الاستخلاصية التي هو بصدد دراستها، حتى يسهل عليه بعد ذلك تحليلها والتمعن فيها أكثر، واستخلاص مسائلها وتلخيصها.

3-بيان الارتباط الموضوعي بين مضامين الوثائق المستهدفة بالدراسة وإعداد مذكرة استخلاصية.

الفرع الثاني: تحليل الوثائق

إن المذكرة الاستخلاصية في ميدان البحث العلمي القانوني تستهدف التوصل إلى الاستخلاص والاستنتاج والاستنباط والتلخيص بمفهومه العلمي، أي بطريقة علمية منظمة تستوعب الأفكار والمسائل والحلول.

هنا يتعين على الطالب أن يفهم الوثيقة فهما دقيقا وعميقا حتى يتمكن من استخرج الأفكار الرئيسية أو المحورية التي تشتمل عليها الوثائق المدروسة واستخلاص المسائل القانونية وتلخيصها، لأن الطالب في هذه الخطوة يستصحب قراءة الوثائق دائما، لكن بصورة متأنية حتى مع قيامه بعملية التحليل، وتحقّق هذه الخطوة النتائج التالية:

1-استخراج الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية والمتفرعة عنها، وتحقيقا لذلك ينصح الطالب عند قراءة الوثائق تسطير الجمل أو الفقرات، حتى يسهل عليه تسجيل الأفكار الإجمالية في مسودة استعدادا لتصنيفها وترتيبها بعد ذلك، واستثمارا للجهد والوقت، وهذا يفيده لاحقا في ضبط خطة المذكرة.

2-استخلاص المسائل القانونية والفقهية التي تشتمل عليها مضامين الوثائق المدروسة، ويراعى في ذلك درجة أهميتها بالنسبة لموضوع الوثائق، مع ضرورة ترتيبها أيضا، وهنا ينصح الطالب بتسجيل هذه المسائل من كل وثيقة، ويلخصها بكيفية يتفادى بها العودة في كل مرة ربحا للوقت.

3- عند نهاية قراءة الوثائق، تحليلها شكليا وموضوعيا، واستيعاب وفهم موضوع كل وثيقة واستخراج أفكارها واستخلاص مسائلها، يتعين على الطالب أن يقوم بترتيبها وتصنيفها، إذ يمكن من خلال ذلك التعرف على تطور الاجتهاد القضائي، مع مراعاة إمكانية تكامل الوثائق أو تعارضها حسب محتواها، وهو ما يؤدي إلى

استخلاص الخطوط العريضة للملف والشروع بعد ذلك في إعداد الخطة المناسبة وتحرير المذكرة.

4-إن عملية التحليل ممثلة في استخراج الأفكار من كل وثيقة واستخلاص المسائل، ولا شك في أن تحديدها يساعد الطالب على وضع خطة مناسبة لتحرير مذكرة استخلاصية تتألف من مقدمة وصلب الموضوع وخاتمة.

الفرع الثالث: وضع الخطة

بعد أن يتمكن الطالب من فهم موضوع كل وثيقة والتوصل إلى استخراج أفكارها ومسائلها، يتعين عليه إعداد خطة مناسبة، من شروطها:

1-أن تعالج الخطة الوثائق معالجة منطقية وتسلسلية.

2-أن تكون عناوين الخطة منسجمة ومتلائمة مع الأفكار الرئيسية لكل وثيقة وما تطرحه أو تتضمنه من مسائل.

3-أن تكون متوازنة من ناحية الموضوع والشكل (التوازن الموضوعي والشكلي).

4-بما أن الاختصار والتلخيص من خصائص المذكرة الاستخلاصية، فإن تقسيمها إلى مطالب (دون مباحث) يعد كافيا.

5-في سياق متّصل، لا حرج من تحليل وثيقتين أو أكثر في مطلب واحد، لكن من الخطأ أن تكون المذكرة الاستخلاصية بأكملها عبارة عن مطلب واحد، فهذا لا يستقيم منهجيا.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن إعداد المذكرة الاستخلاصية لا يخضع لخطة واحدة، ومهما قيل بخصوص ذلك لا يمكن أن نلزم الطالب بتقسيم معين، وإنما يتحكم فيه طبيعة الوثيقة موضوع الوثيقة المدروسة وما تطرحه من أفكار وتشتمل عليه من مسائل (يتبع)